[81] منها، والحديث نص صريح في أنه أولى بالشك (سبحانك هذا بهتان عظيم) قد انعقد الاجماع على بطلانه، وتصافق العقل والنقل على امتناعه. وما ندري واﷲ لم كان صلى اﷲ عليه وآله أولى بالشك من ابراهيم " ع " مع ما آتاه اﷲ مما لم يؤت ابراهيم وغيره من الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين. ووصية أمير المؤمنين عليه السلام انما كان الباب من مدينة علمه وانما هو منه بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس بنبي، وقد قال " ع " لو كشف لي الغطاء ما ازددت يقينا (1) فما الظن بسيد المرسلين، وخاتم النبيين صلى اﷲ عليه وآله وسلم وعليهم أجمعين. (ثالها): ان قوله: ويرحم اﷲ لوطا لقد كان يأوي إلى ركن شديد تنديد بلوط ورد عليه، وتهمة له بما لا يليق بمنزلة من اﷲ عزوجل وحاشاه أن يكون قليل الثقة باﷲ وانما أراد أن يستفز عشيرته وذويه، ويستظهر بفصيلته التي تؤويه نصحا منه ﷲ عزوجل في أمر عباده بالمعروف ونهيهم عن المنكر، وحاشا رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وآله ان يندد بلوط أو يفند قوله ومعاذ اﷲ أن يظن به إلا ما هو أهله ولكنه صلى اﷲ عليه وآله انذر بكثرة الكذابة عليه. (رابعا): ان قوله: ولو لبثت في السجن طول ما لبث يوسف لاجبت الداعي ظاهر في تفضيل يوسف على رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وآله وهذا خلاف ما اجمعت عليه الامة وتواترت به الصحاح الصريحة وثبت بحكم الضرورة بين المسلمين. فان قلت: انما كان هذا من رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وآله تواضعا ليوسف واعجابا بحزمه وصبره وحكمته في اثبات برائته حتى حصحص الحق قبل خروجه من السجن.

---

(1) هذه الكلمة مستفيضة عنه " ع " وقد اشار إليها البوصيري في همزيته إذ يقول: ووزير ابن عمه في المعالي * ومن الاهل تسعد الوزراء لم يزده كشف الغطاء يقينا * بل هو الشمس ما عليه غطاء (*)
